

كتابة

غادة رجب



مذكراتي

الفصل السادس :

أنت مرغم ليس لديك خيارات ،، تعيش تعاستك
مرغم ،، تأتريك الصراعات
دون السعي لها ،، المخاوف تحيطك من كل إتجاه
لتكتشف في النهاية أن الأمور تسير دون إرادة
منك كأنك مكبل بسلاسل من حديد ،، يدفعك
تفكيرك لأن تترك كل شئ وتستسلم ،وبداخلك
شئ يقول لك انك لم تخلق للهزيمة ،، انك خلقت
لتنصر ،، فلتجعلها قاعدة(ما لا يمكن العيش
معه لا يمكن التعايش معه)!
لا تجبر نفسك تعسفا بما لا تشعر ؛ فالمرغم
يموت ألف مرة في اليوم الواحد !

شعر مالك بأحد يسحبه ،، كان يحس لكنه غير
قادر على التحرك ، لا يعرف لماذا ؟؟
يشعر أنه فقد السيطرة تماما على جسده أنه
تهاوى وسقط من قمة جبل شاهقة ، جسمه كان
مشلولاً بالكامل عقله يعمل ببطئ لا يستطيع
التفكير بطريقة صحيحة ، مشوش ، كأنه جهاز
تلفاز فقد الإرسال فجأة !

أخذه أحمد والرجل الغريب في السيارة ثم ذهبوا
به لشقة بمنطقة نائية ، بعيدا عن أعين الناس
أدخلوه بها و أجلسوه على كرسي وضعوه في
وسط الغرفة ، وربطوه جيدا بالكرسي ، شعر
مالك بوخز الحبال علي يديه وأرجله أثناء
ربطهم لها لكنه لا يستطيع الحركة ولا
الاعتراض ، فتح مالك عينيه منتفضا بعدما
أغرقه أحمد بالماء ليفيق .

الرؤية مشوشة أمامه لا يري بوضوح ؛
لم يستطع حتى الآن تتبين ملامح خاطفيه

وقف أحمد أمامه مباشرة كي يستطيع رؤيته
بمجرد أن رآه مالك شهق قائلاً: أنت؟؟؟!!!
ضحك أحمد عالياً من سؤال مالك وهو يريد
مستهزئاً: أها أنا يا مالك ولا إفتكرت إني هسيبك
!

احتارت الفتاتان ماذا تفعلنا؟ وقررنا في الأخير
الذهاب لقسم البوليس للإبلاغ
وصلوا إلي هناك وطلبوا التحدث مع الضابط ،
بدأت مني بالحديث وهي ترتجف :أنا شوفتهم
خطفوه في العربية ممكن يحصل له حاجة
بس إهدي يا استاذة مني الأول عشان أفهم
واحكي لي بالتفصيل (حاول الضابط تهدأتها)
سردت مني وإسراء كل ما حدث ،،طلب
الضابط صورة لمالك فدخلت مني علي صفحته
الشخصية ودخلت علي ملف صورته الخاصة
وأعطت الهاتف للضابط ليرى صورته

ثم طلب أي معلومة عن الخاطف فوصفت له
إسراء ملامح أحمد و ملامح الرجل الغريب أيضا
،، تم رسم صورة تقريبية ل ملامح احمد
و سألتها الضابط مباغتا :تعرفي سكن او رقم
تليفون أحمد ؟

ردت بتلقائية أن ندى صديقتها تعرفه !
فطلب منها أن تعطيه الرقم الخاص بندي
و عنوان بيتها ،ثم أذن لهم بالانصراف بعد
الإمضاء على أقوالهم ،، ووسط دموع وحسرة
مني علي مالك فكان قلبها يؤلمها من قلقها عليه
ذهبت الفتاتان للبيت بعد يوم مرهق وشاق
،، تفوقعت مني على نفسها في سريرها لم تستطع
التحرك أو التحدث مع احد،، استمرت هكذا حتى
الأكل لم تأكل شيئا منذ الصباح
من يريد أن يؤذي مالك لدرجة اختطافه ،لم
يسبق أن حكي لها أن له أعداء ،فهو شخص
محبوب وخدم وناجح في عمله !

لما اذا ،،، لما اذا

أخذت تفكر طويلا حتى غلبها النوم
حزنت إسراء كثيرا على حال أختها فدائما
فرحتها غير مكتملة ،دائما الحزن يملأ عينيها
وقلبها .

وعلي الجانب الآخر حيث يكمن الشر :
استقرت ندى علي أن ترسل صور مي مع احمد
لوسام من ايميل مزيف ،،حتى لا يعرف أنها هي
،اتصلت علي أحمد كثيرا لم يرد علي مكالماتها
مطلقا ولو برسالة ،،فقررت التصرف وحدها
أرسلت الصور الخاصة بمي وأحمد لوسام علي
بريده الالكتروني وجلست مع مج النسكافيه
الخاص بها تنتظر النتيجة !

(الثقة)،هل يوجد من يستحقها أم أن الجميع
سواء في عدم أحقيتهم ،الإجابة أصعب من
السؤال بمراحل ،فالسؤال رغم بساطته إلا أنه

للإجابة عليه يجب البحث في أعماق أعماق
نفسك للعثور على إجابة ،،كم مرة خذلوك ،،كم
مرة طعنوك ،كم مرة استطاعوا الغدر بك دون
أن يلوموا حتى أنفسهم،،هل كانوا مضطرين ام
كان ذلك بمحض إرادتهم ،عبث كل هذا عبث
بحثك عن الأسباب التي دفعتهم لذلك عبث !
هل يوجد مبرر للكره ،هل يوجد دواء يباع في
الصيدليات للغيرة أو الحقد ،،هل رأيت يوما حب
دون مصلحة ،ما معنى الحب من أجل المصلحة
وهل يعتبر حب في الأساس ؟
إذا تعمقت داخل النفس البشرية ،تجد أن الحب لا
أساس لوجوده فالدافع أقوى من الحب بمراحل
،إذا كانت الغيرة والحقد والمصلحة هم الدوافع
الحقيقة وراء وهم الحب،،وسرعان ما تنكشف
الوجوه الحقيقية خلف الأقنعة واحدا تلو الآخر !

.....

احكم أحمد ربط مالك في الكرسي لكي لا
يستطيع التحرك ،، كان يعتمد أن يدخل إليه
بالطعام ويضعه علي الأرض لكي لا يستطيع
مالك أن يأكل ،، كان يعتمد تعذيبه !!
الحقد والغيرة أعميا قلبه !
ظل مالك يطلب العون ويطلب من أحمد أن
يتركه وشأنه حتي هدا جسمه وحركته تماما .

قرر الضابط استدعاء ندي للتحقيق معها لأنها
علي صلة بأحمد ،، وقامت الشرطة بالاستعانة
بشركة الاتصالات لتعرف سجل مكالمات ندي
فوجدت أنها تحدثت مع رقم قرابة الساعة قبل
الحادث بحوالي اسبوع ،، ونفس الرقم تتصل
عليه كثيرا منذ ذلك الحين لا يرد !
هذا الرقم ما هو إلا رقم أحمد .
دخلت ندي مكتب ضابط الشرطة وهي هادئة
جدا

نظر لها الضابط طويلا وأشار لها أن تجلس
فجلست .

سألها الضابط بعض الاسئلة ،كم سنك ومع من
تعيشين وسألها مباغتا عن علاقتها بأحمد ،، لترد
هي بأن أحمد صديق مي وأن مي علي علاقة به
،نظر لها الضابط غير مصدقا كلامها قائلا:

طب يا استاذة ندي ايه اللي يخليكي تتكلمي مع
شخص مفيش بينكم علاقة قوية لمدة ساعة !!
نظرت للضابط قائلة :كان متخاصم هو ومي
وكنت بصالحهم على بعض

نظر لها بشك متفحصا، فأخرجت تليفونها
وفتحت ملف الصور ووجهته للضابط ليري
صورا لمي بجانب أحمد !

قالت ندي للضابط:أرأيت هما اصدقاء !
طلب الضابط نسخة من الصور ليتحقق أنها غير
مفبركة

وطلب من ندي رقم مي وعنوان بيتها ليتم
التحقيق معها !!
واذن الضابط لندي بالانصراف .

.....

هكذا هي الحياة ، اقتراب الأشخاص الغير سوية
بحياتك حتما سيجعلك تتأذي وتتألم ، ، فيمكن أن
تأتيك الطعنة من أقرب شخص ، صديق ربما !
فلا تجعل العاطفة تعميك عن استعمال عقلك
، ، انسي دوافعك ، فكر في الأمر بموضوعية ،
هل يستحق العناء أم أن تركه هو عين العقل !!
معضلات صعبة داخل نفس الإنسان لا يستطيع
أن يفصل بين عقله وقلبه ، ، ضميره وهواه